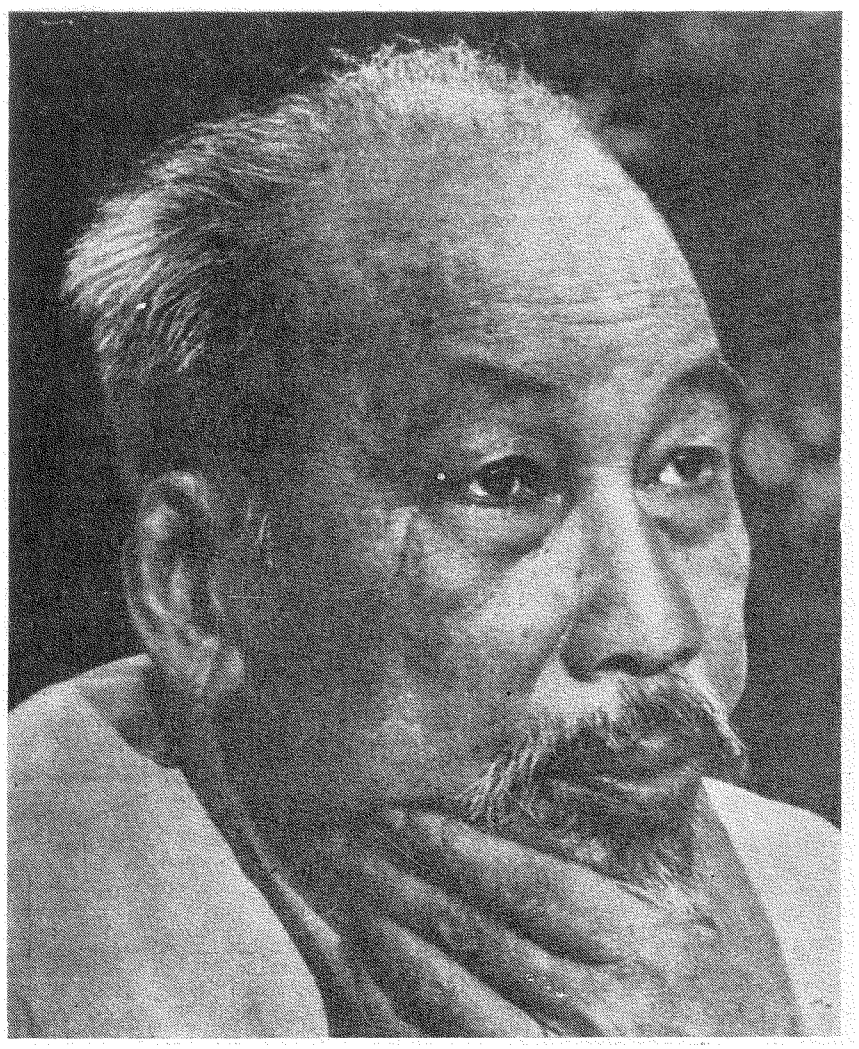

وصيّة هوشي منه

ترجمة جليل كمال الدين

ان وفاة هوشي مني خسارة ضخمة للحركة الثورية العالمية ، وحركة التحرر الوطني في القارات الثلاث . ولكنه ان مات جسدا ، فقد ظلت افكاره تنير الطريق اللاحب امام الصعب ، طريق النضال المسلح ضد أوحش امبريالية عرفها التاريخ. (المترجم) .

جمهورية فيتنام الدمقراطية .
الاستقلال ـ الحرية ـ السعادة .

ان نضال شعبنا ضد المعتدين الامريكان ومن أجل تخليص الوطن وانقاذه ، سيتوج بالنصر النهائي ، بالرغم من انه سيترتب على هذا النضال اجتياز المزيد من المصاعب وتقديم المزيد والكثير من التضحيات .

ليس في ذلك أدنى شك .

واني لانتوي أن أقوم برحلة في كافة انحاء فيتنام الجنوبية والشمالية ، حين يحين هذا اليوم ، وذلك لتهنئة مواطنينا الابطال ، ومناضلي الملاكات وشغيلتها ، ولزيارة شيوخنا ، وفتياننا ، وفتياتنا ، واطفالنا الاحباء .

وفي نيتي ، بعد ذلك ، وباسم شعبنا ، زيارة أقطار المعسكر الاشتراكي الشقيقة ، والاقطار الصديقة في القارات الخمس ، وذلك بغية الاعراب عن الشكر والامتنان تجاه التأييد القلبي والمساعدة التي أبدتها لشعبنا في نضاله ضد العدوان الاميركي ، وفي سبيل التحرير والانقاذ الوطني .

لقد قال الشاعر الصيني المشهور دوفو (من عائلة « تانغ » المالكة) ذات مرة : « حتى الان قلما يوجد اولئك الذين يعمرون حتى سن السبعين » .

وفي هذا العام سأبلغ التاسعة والسبعين من العمر . واذن فهذا يعني ، أنني قد صرت في عداد اولئك « النادرين » ، وعلى أية حال ، فان عزيمتي وذاكرتي قد بقيتا ناشطتين ، وذلك بغض النظر عن تردي حالتي الصحية بقدر أكبر عما كان عليه الامر قبل بضع سنين خلت .

وحين يكون المرء في سبعينياته ، فكلما تقدم به العمر كلما ساءت صحته وتردت . وذلك بدهي ، ولا غبار عليه .

ولكن من بامكانه ان يحزر مقدما كم من الوقت سأستطيع أن اخدم قضية الثورة ، واخدم الشعب ، وأخدم الوطن ؟

ولذلك ، ولكي لا يؤخذ مواطني في عموم القطر ، ورفاقي في الحزب والاصدقاء في كافة اصقاع الدنيا ، لكي لا يؤخذوا بالمفاجأة ، على حين غرة ، لذلك سأترك هذه الكلمات القليلة لهم في حال مفارقتي الحياة ، مثلما فارقها قبلي ك . ماركس ، وف . أي . لنين ، وثوريون

قدمـاء آخرون .

قبل كل شيء عن الحزب

لقد استطاع حزبنا ، بفضل تلاحمه الوثيق مع الطبقة . والشعب والوطن وخدمته المتفانية ، استطاع منذ الوهلة الاولى لتأسيسه أن يرص الشعب حوله ، وأن ينظمه ويقوده في النضال الفعال ، محرزا في ذلك الانتصار تلو الانتصار .

التلاحم ـ انه التقليد الثمين لحزبنا وشعبنا . ان كافة الرفاق من اللجنة المركزية الى المنظمات الاولية ملزمون أن يصونوا ، صيانتهم حدقات عيونهم ، وحدة الحزب وتلاحمه .

ان تحقيق الدمقراطية الواسعة في الحزب ،والنقد والنقد الذاتي الجادين الدائمين في صفوفه لهو أفضل أسلوب لتعزيز وتقوية وحدة الحزب وتلاحمه . وينبغي ان يربّى الجميع بمشاعر الرفقة والحب في مواقفهم الواحد تجاه الآخر .

ان حزبنا هو حزب حاكم . وعلى كل عضو في الحزب وكل عامل في الملاكات ان يتشبع بالخلق الثوري وأن يكون حقا وفعلا محبا للعمل ، وحدوبا ،وشريفا، وعادلا ، ونزيها . ومن الضروري المحافظة على نقاوة الحزب ، وعلى القادة ان يكونوا جديرين بشرف القيادة ، وأبرّ الخدام للشعب .

ان أعضاء اتحاد الشبيبة ، العاملة ،الفتيان والفتيات، هم على العموم طيبون ، وهم يظهرون في كافة الاعمال الحماس ، والاستعداد ، وعدم التهيب من المصاعب، وهم يطمحون ابدا الى التقدم وينشدونه . وعلى الحزب أن يعنى بتنشئتهم بروح المثل الثورية ، وجعلهم مواصلين لقضية البناء الاشتراكي ، مواصلين جديرين بأن يكونوا « حمرا » و« مؤهلين تأهيلا عاليا » .

ان تربية جيل ثوري للمستقبل ، هو أمر على غاية الاهمية والضرورة .

ان كادحي قطرنا في المناطق السهلية والجبلية عاشوا أجيالا عديدة في شروط صعبة ، معرضين للاضطهاد والاستغلال من قبل النظامين الاقطاعي والاستعماري ، مجتازين سني الحرب الطويلة . وبغض النظر عن كل هذا، فان شعبنا ، بطل ، وشجاع ، ونشيط ، ومحب للعمل. ومنذ يوم تأسيس الحزب، فان شعبنا يتبع خطاه بثبات وهو مخلص له أبدا .

ينبغي ان يكون لدى الحزب خطة جيدة لتطوير الاقتصاد والثقافة ، من أجل الرفع الدائم لمستوى الشعب الحياتي .

ان حرب المقاومة ضد العدوان الاميركي يمكن ان تتطاول فترة كبرى . وقد يترتب على مواطنينا أن يعانوا خسارة مادية كبيرة ، وضحايا في الارواح . ولكن مهما كان الحال ، وفي كل الشروط والاحوال ، ينبغي علينا ان نحارب بمنتهى العزم ضد الغزاة الاميركان ،حتى النصر النهائي .

لتبق الى الابد جبالنا ، وانهارنا ، ومواطنونا فبعد النصر على العدوان الامريكي سنعمر بلدنا وسنبنيه أروع بعشر مرات مما هو عليه اليوم .

ومهما كانت المصاعب والخسائر ، فان شعبنا سيحرز النصر المحقق حتما . ومن كل بد سيرغم الامبرياليون الامريكان على مبارحة قطرنا . وبالتأكيد سيتوحد وطننا. وسيعيش مواطنو الشمال والجنوب ، حتما ، تحت سقف واحد .وسيكون لبلدنا شرفا عظيما أنه ، وهو البلد الصغير ، قد انتصر ببطولة وسينتصر على دولتين استعماريتين كبيرتين ـ فرنسا والولايات المتحدة ، وأنه قد أضاف اسهامه الجدير به في حركة التحرر الوطني .

والآن بخصوص الحركة الشيوعية العالمية .

لقد خدمت الثورة طيلة حياتي ، وكلما تعاظم افتخاري بنمو الحركة الشيوعية والحركة العمالية العالمية، كلما ازداد المي للخلافات الموجودة بين الاحزاب الشقيقة!

اني لاريد أن يضع حزبنا أقصى جهوده ، وأن يسهم اسهاما فعالا في قضية اعادة تلاحم الاحزاب الشقيقة على أساس الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية ، مقودا بالعقل والفطنة .

انني لمقتنع بقوة أن الاحزاب الشقيقة والبلدان الشقيقة ستلتحم معا .

أما فيما يخصني شخصيا ،فأني، طيلة حياتي ، قد خدمت ، بروحي وبدني ، الوطن ، والثورة ،والشعب . ولو تعين عليّ أن ابارح هذا العالم الان، لما أحسست بأي ندامة . آسف فقط أني لن أستطيع المزيد من الخدمة فترة طولى .

ولا ينبغي بعد وفاتي تنظيم أية مراسم زائدة بخصوص التشييع والدفن ، وذلك كيلا يضيع وقت الشعب وطاقته هباء .

وأخيرا ، فأني أخلف حبي الذي لا نهاية له لعموم الشعب ، وللحزب كافة ، وللجيش كله ، ولجميع احفادي: الفتيان ، والفتيات ، والرواد .

وأبعث كذلك بتحية قلبية الى الرفاق ،والاصدقاء، وفتيان وفتيات وأطفال العالم قاطبة .

ان رغبتي الاخيرة هي الآتية : ليناضل كل حزبنا ، وكافة أفراد شعبنا ، متلاحمين وثيقا ، من اجل انشاء فيتنام مسالمة ، موحدة ، مستقلة ، دمقراطية ومزدهرة ! وليسهموا جميعا اسهامهم الجدير بهم في قضية الثورة العالمية (*).

(١٠ أيار ١٩٦٩)

(هانوي) **هوشي منه**

(*) عن جريدة « الازفستيا » بتاريخ ١٠ ايلول